تفسير القرطبي }سورة البقرة{ }79{ }}201{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطيv

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضا فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة - 00:00:00

ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:00:34

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين هنا ماذا يفعل اذا لم يكن فيه شهود وكتبه للبيوع اذا اذا كان في بيع - 00:01:04

غير ناجز ولا في شهود ولا في كتبة. طيب ما الحل قال وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضا اذا دينا كل جملة ورا جملة هي تأتي بسؤال تطمع النفس في اجابته - 00:01:27

او جانب يوضح جانب بالقرآن كله كل جملة ورا جملة تبين جانب منها الى نهاية القرآن ذلك وضع القرآن وضع غريب تبين خطورة الربا وبين انه حرب وانه يمحق وينقص - 00:01:47

ثم بين انواعه في السنة ربا الفضل وربا النسيئة ثم بعدين بين السلم وهو باع شيء موصوف بالذمة بشروط وبامور وبين هذا وارشد الى الكتابة وارشد الى الشهود وبين ان المرأة - 00:02:10

تشهد في في هذه الامور لكنها شهادتها اقل والله يبتلي الدنيا ابتلاءات يبتلي حتى تقول الصالح سمعا وطاعة هذا من ربي وحتى تقول الثانية هذا تخلف وتدخل جهنم لان الذي يقول الدين تخلف هذه ردة - 00:02:32

الذي يسخر من دين الله او يرى انه متخلف هذا لا يؤمن بالاسلام اذا هذه التشريعات حتى المستقيم يقول سمعا وطاعة ويستقيم ويدخل الجنة وحتى المعترف يقول لا نقبل هذا - 00:02:59

كيف نصلي ونضع جبهتي في الارض ونضع مؤخرتي فوق. ما ما الفائدة منه؟ لا اصلي ابدا عياذا بالله. اذا يدخل جهنم الثاني يقول طيب كيف هذا ظلم للمرأة كيف سعادتها؟ نصف شهادة الرجل - 00:03:15

هو الله اللي اوجدنا قال فان لم يكونا رجلين رجل وامرأتان هذا ما هو صالح للمناقشة. هذا نص صريح معصوم من الله فرجل وامرأتان هذا الدين والذي يريد ان يعترض على الدين - 00:03:32

يمنع نفسه من الموت اللي مسوي نفسه رجال وقوي وبعدين يغالب الدين يقول انا لا اموت ما يقدر ما نموت ابدا طيب ما دام لازم يذوق الموت ورا الموت مشاكل ووراها اهوال ينبغي ان يعدوا العدة لما بعد الموت - 00:03:51

والدين كل حلقة ورا حلقة هي اللي تبحث اول ما يبحث هل واحد يؤمن بان الله هو المعبود بحق فاذا امن بذلك هل يؤمن ان الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله فاذا امن هل يؤمن بانه جاء بدستور وامر الناس ان يتبعوا - 00:04:11

هذا الدستور وهو الكتاب وقال ونزلناه عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني من يطع الرسول فقد اطاع الله. اذا هذه الامور لا يبحث مع شخص جزئيات وهو لا يؤمن - 00:04:31

اول شيء يؤمن بالله كان الشيء من برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امن بالله معبود بحق وبرسوله مرسل من عنده وامن بان هذا

الدستور القرآن جاء من عندي عند ذلك نناقشه فيما لا - 00:04:52
في الجزئيات اذا قال وان كنتم اذا عرفنا انه اذا عملنا بيع مؤجل اننا نأتي بالشهود ونكتبه وان الذي يكتب لا يكتب بماذا بالظلم وان المملي لا يملي بالظلم وان الشاهد لا يشهد بالظلم. اذا كل واحد يقوم بالعدل - 00:05:06
الكاتب يكتب بعدل والشاهد يشهد بعدل والمملين للكاتب يملي له بالعدل بالحق اذا امورنا تكون مبنية على العدل وعلى الصدق لا هذا يظلم هذا ولا هذا يظلم هذا ولا هذا يدور في هذا فتبقى الامة - 00:05:35
في استقامة وفي عدالة وفي محبة وفي تآلف. فاذا جاء الظلم خلخلة ايش؟ الامة فعن طريق الظلم هو منابع للفساد وللضياع طيب اذا لم يوجد هذا قال وان كنتم على سفري - 00:05:54
يعني حصل البيع وانتم في سفر ولم تجدوا كاتبا يكتب بينكم برهان مقبوضة اذا الرهن اذا لم نجد من يكتب لنا ولم نجد دواء ولا قلم ولا كاتب وكنا في سفر والمحل بعيد ولا في شيء والمال يمكن يضيع ما الذي نفعل؟ الرهان - 00:06:14
خلاص يعطيك رهن تتمسك منه حتى ايش حتى ينجز لك حقك فاذا ما نجس لك حقك تبيع الرهن لان الرهن المغلوق لا يجوز خلاص ما يجوز غلق الرهن قررنا انه ياخذه اذا لم يعطيه لا اذا لم يعطيك يباع الرهن - 00:06:39
فان زاد تعطيه الباقي وان نقص يكمل له قال فرهان مقبوضا وقال وان كنتم على سفر اذا الظاهرية قالوا الرهان لا تكون الا في السفر لقوله وان كنتم على سفر - 00:06:59
والظاهرية دائما يمشوا مع ظواهر النصوص لكن احيانا الشريعة تكون ايش معللة شريعة احيانا يكون العلة واضحة وهم احيانا يفشوا مع ظواهر النصوص حتى انهم يفرقون بين اشياء لاجل النص التفريق بينها غير ممكن - 00:07:17
لانهم يفرقون بين صب البول في في الماء وان تبول فيه. يقول هذا فيه خلاف بينه لا يقولن احدكم في الماء الراكد ثم ايش يقول اذا بال فيه لا يجوز لكن اذا صبه لا يضر - 00:07:38
وهذا واحد ما فيه فرق احيانا احيانا الظاهرية تكون عندهم بعض الاشياء. وان كان الاخذ بالظهر اسلم لكن احيانا الشريعة تكون مؤولة وتكون احيانا معللة ويقعون احيانا في بعض الاشياء - 00:07:54
وقالوا لا يكون الرهان الا فيش في السفر الجمهور قالوا هذا وصف كاشف هنا لا مفهوم له وانما هو بيان للغالب كقوله تعالى وربائبكم في حجركم. الربيبة اذا لم تكن في حجرك تحرم عليك - 00:08:14
على الذي غلب لذلك في موضوعات لا يؤخذ بها في مفهوم المخالفة اذا كان الساكت خاف اوجه الى النطق او الحكم انجلب للسؤل او جريا على الذي غلب هذه الامور لا يؤخذ بها بمفهوم ايش - 00:08:35
بالمفهوم وانما يؤخذ بها النص وربائبكم اللاتي في حجوركم هنا ما قال التي لم تكن في حجره تحل له ما يجوز وانما هذا الغالب ان الربيبة تكون في بيتي زوج امها - 00:08:54
اذا كذلك هنا وان كنتم على سفر ولم تجدوا من يكتب بينكم فرحا ريهام جمعه رهن رهان ورهن وكل منهم قراءة سمعية صحيحة مقبوضة اي متوثق بها. اذا الشافعي قال الرهن لابد ان يمسك منه - 00:09:14
مالك عنده تساهل شوية في هذا الجمهور قالوا الرهن لابد ان يقبض لان المقصود به ماذا التوثق من ما في الذمة فاذا لم يقبض لا تكون فائدة فيه اذا لابد ان يكون مقبوض لان هذا هو الاساس فيه - 00:09:32
ولذلك في باب الرهن وفي باب السلم وفي باب الربا كل هذه الابواب موجودة في احد الاحكام وفي كتب الفقه والامة في حاجة الى دراسة هذا الكتاب وهو كتاب البيوع - 00:09:50
لان الناس تحتاج اليه وفي حاجة الى تجنب البيوع التي لا تجوز لان المسلم اذا اتقى الله الله يعني يبارك له في حياته اذا وان كنتم على سفر ولم تجدوا من يكتب بينكم - 00:10:08
اما لعدم وجود الكاتب او لعدم وجود القلم او لعدم وجود الدواء او لعدم وجود القرطاس كل محتمل قرطاس الكتاب الاوراق اللي يكتب فيها باي طريقة تعذرت الكتابة الرهان فانت تعطيه رهن - 00:10:27

وتقول هذه العين تبقى عندك حتى ايش حتى نسدد لك ما عندي وللعين ايضا هل اذا كانت العين تحتاج انفاق واذا كانت العين لها غلة تحلم مثلا او كانت مثلا العين - 00:10:50

مثلا آآ شيء له غلة الغلة تكون لمن؟ هل تكون للمارهولو او تكون للرهن؟ حسب ما يتفقان لكن الاصل ان تكون الغلة والنفقة للراهن وان المارهونلو يتوثق من هذا حتى يأتي ايش - 00:11:09

هذا الذي عنده يتمسك فيه حتى يعطيه سلعته قال العلماء فان كان هذا يحتاج انفاق او يحتاج حضانة واصبح المرهون له يحضن هذه السلعة لا مانع ان ينتفع بما يأتي منها كحليب او - 00:11:30

الاشياء التي تنتج منها يكون غير يعني ايلة للضياع المرتهان له ان يستعملها وقيل لا يستعملها الا باذني الراهن له لانه حق له مقبوضة اذا الرهن لابد من ان يستلم - 00:11:49

اما ما يقوله ما لك فهو نوع من في مثل هذا اباه الشافعي واباه الجمهور قال فان منا بعضكم بعضا ووثقتم ببعض فليؤد الذي اؤتمن امانته وهذا صالح للجهتين من امير بعضكم بعضا - 00:12:13

بان المرتهن ارتفع اكثر من الثمن او بان صاحب السلعة لي كان يريد الرهن واثق فيك ولم يأخذ منك رهن لانه هذا فليؤدي الذي اؤتمن امانة وهذا صالح للجهتين صالح للذي - 00:12:40

بيع ولم يأخذ الرهن وصالح للذي اخذ رهنا اكثر من ثمن ما ما باع فان امن بعضكم بعضا فكل واحد منكم يؤدي الذي اؤتمن امانته فان كانت الامانة اعطاه رهن اكبر - 00:13:00

فيرده ويأخذ حقه. وان كان لم يعطيه رهن فليرد فليرد الذي له الدين ان يعطي لصاحب الدين امانته وهذا من اعجاز القرآن. فان كانت بينكم امانة فكل واحد يؤدي ما عنده. فان كان الرهن زائد على الثمن يرد الباقي وان كان لا رهن يرد - 00:13:17

الثمن اذا فان حصل بينكم الثقة فكل واحد منكم يرد للاخر ما اخذ منه ولو لم تكتبوا ولو لم تأخذوا رهانا او اخذتم رهان اكثر من ايش من زمن السلعة لي المباعة - 00:13:39

وليتق الله ربه يتقي الله ربه شوف ثلاثة يتقي من الله وبعدين ربه وذكر الله المعبود بحق وذكر الرب الذي رباك وغذاك واعطاك ما عندك اذا هذي جرعة للامتثال وعدم - 00:13:58

الغش وعدم جعل الصفقة فيها جانب غير صحيح. لان هذا الذي يفسد الناس يفسد الناس في الغش اكبر ما يفسد الغش سواء كان الغش في الكيد او في الوزن او في الصناعة - 00:14:23

واحد يكون يبيع ويروح يجيب بضاعة مغشوشة ويبيعها انها اصلية. هذا غش بل احيانا يكتب عليه يأتي اوراق ويقول مصنوعة مثلا في اليابان او في المانيا وهي مصنوعة في الصين - 00:14:44

هذا غش واحيانا يأتي للعمال ويحكوا المكتوب على المواصيل ويعطي مهرة انه مصنوعة في بلد وهي مصنوعة في بلد اخر. هذا غش والغش ما يصلح الانسان الذي يبني حياته على الغش - 00:15:02

هذا نفسه محطمة احاسيس محطمة انتاج ضعيف ذكر ضعيف لانهم قالوا في علم النفس من اكبر اسباب الانتاج ان الانسان يرضي نفسه الانسان اذا ارضى نفسه يقوى انتاجه ويقوى فهمه وتقوى شخصيته ويقوى استيعابه - 00:15:21

وتقوى حجته. اما الانسان اذا كان يغش هو في داخل نفسه احاسيسه تكون ممزقة تضعف شخصية وتضعف احاسيسه ويضعف فهمه ويكسب هذا الشقاء النفسي لذلك الانسان اللي يغش هو محطم - 00:15:44

هو بينو وبين نفسو غاش كيف يكون هو نفسه يعني هو نفسه يحتقر نفسه انا نغش هو بينه وبين نفسه لذلك من اكبر اسباب يعني نمو الانسان انه ما يغش - 00:16:04

انه ما يكذب انه يصدق فاذا عمل هذا قوية احاسيسه الداخلية ففهم وحفظ اصبح شجاعا واصبح قويا واصبح مستريح النفس اما الانسان لي غش تتحطم احاسيسه بتضعف شخصيته ويضعف فهمه - 00:16:20

وبعدين الذنوب ايضا تثقل فيه اذا قال وليتق الله ربه يتقي الله ربه اذا لمن؟ لله. المعبود بحق ربه هو اللي اوجدك واعطاك البصر

والسمع والعقل واعطاك المال واعطاك الفهم. واعطاك البيان واعطاك كل ما عندك - 00:16:40
اتق ولا ولا تظلم يا اخي وهو يريدك لا تظلم عشان انت ما تتنجس عشان انت ما تتحطم لان الذنوب تسبب ما لا الذنوب تسبب الدمار تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها. الذي يدمن على الذنوب يبقى ذليل - 00:17:05
يضعف يذل تكون حياته كلها نجسة وليتق الله ربه ولا يبخس منه وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ولا تكتموا الشهادة في هذا اذا شهدتم على شيء او كنتم موجودين في هذا لا يكتم احد شهادة - 00:17:26
سواء كانت له او عليه او على غيره ولذلك شر الشهيد من يستشهد قبل ان من يشهد قبل ان يستشهد وخير الشهود من يشهد قبل ايش لذلك قالوا بين الحديثين - 00:17:55
وجمعوا بينهم بان الشهادة على الزور الذي يشهد وهو كاذب وقيل الشهادة التي صاحبها عنده شهود ولم يطلب لك يطلب لك بها وانت تريد ان تدخل نفسك في شيء هذا يدل على انك عندك غرض غير جيد - 00:18:13
مالك ومال امور لم لم تكن فيها ولا يحتاج اليك لم لا تتدخل نفسك فيها؟ يدل على ان صاحبها له غرض ايش ؟ طيب. اما احسن الشهود الذي يشهد على شيء لو لم يشهد عليه لضاع - 00:18:35
وقيل الشهود بالامور التي تمحض للدين خير الشهود الذي يأتي ويشهد للامور التي تتعلق بالدين وشر الشهود الذي يعرض نفسه للشهادة في امور الدنيا وامور الخصومات لان المسلم ينبغي ان يبعد نفسه عن هذه الاشياء - 00:18:50
اذا هذا الدين دين كامل. كل ما نحتاج اليه في كتاب ربنا كل ما تحتاج اليه الامة في هذا الكتاب الان اخذنا الربا واخذنا السلم واخذنا الرهون وقول ابنها اخذنا - 00:19:11
يعني انواع العدد واخذنا صلاة الخوف يعني كل الدين في هذا الكتاب لذلك التبيان في كل شيء تحري بنا ان نعطيه الوقت حري بنا ان نعطي وقتا لكتاب ربنا نقرأه - 00:19:32
فاحفظه نفهمه نعمل به نتأدب بآدابه نأتمر باوامره ننتهي عن نواهيه. نتخلق بالاخلاق التي امر بها فعند ذلك ربنا يصلح لنا امرين وهما دنيانا واخرانا واي شيء اعظم من ان يصلح للعبد دنياه واخراه - 00:19:53
ولذلك وليتق الله ربه فاذا اتقيت الله لا تغش به يتقيك الله صديقك هو واخر بينهم صفقة وعملوها جنبك وصديقك يريد ان يظلم يقول له يا صديقي لا هذا ظلم انت ظلمت فلان - 00:20:23
لذلك انصر اخاك ايش ظالما او مظلوما شوف تعبير الشريعة ما اجمل هذا! قال انصره مظلوم ظالما قال تمنعه من الظلم تمنعه من الظلم نصر له اذا دينا دين عجيب - 00:20:42
وليتق الله ربه يغش في بيع ولا يغش في كيد ولا يغش في وزن ولا يغش في معاملة فاذا سلم من الغش عند ذلك اصبح من عباد الله المتقين وكل ما اراده يعطيه له ربه - 00:21:02
بانه كريم وقادر. وانت اصبحت عبدا لله. يعني تمتثل اوامره وتجتنب نواهيه وكل ما تريد الله يعطيك. لان الله غني وقادر وقال من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا - 00:21:21
والاخرة. وقال جل وعلا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الغني عنكم يحمدكم على ما فعلتم ويعطيه على القليل الكثير وليتق الله ربه اجعل بين بين عذاب الله - 00:21:40
وبينه وقاية التقوى هو ان لا تقدم على الحرام الا تتركوا الواجب الا تقدم على عمل حتى تعرف حكمه نتوقف حتى تعرف الحكم شراء تتوقف حتى تعرف الحكم تتوقف حتى تعرف اين مصدر الاكل - 00:22:01
خصوصا الى كنت في بلد غير مسلم او مسافر شيء لا تعرفه لا تتكلم بما لا تعرف ولا تقف ما ليس لك النظر لا تنظر الى ما لا يباح لك - 00:22:25
لا تتكلم في الحرام لا تسمع الحرام. لا تمشي الى الحرام لا تلمس بيدك حرام. لا تطلع في بطنك حرام. وليتق الله ربه لذلك اذا عمل المسلم بالطاعات وكابد العمل وجاهده - 00:22:39

يبقى جذع الايمان في قلبه كهذا العمود يبقى الايمان في قلبه مثل هذا العمود واذا دعا استجيب له واذا تكلم فهم الكلام منه واذا عاداه شخص دمره ربه المتقي اذا عاداه شخص ما الذي يفعل فيه الله - 00:22:56

يدمروا من عادى لي وليا طيب من اذنه الله بالحرب ايش النتيجة لكن ما يمكن الانسان ان يكون تقيا الا بالمكابدة لا يمكن التقى يأتي الا بالمكابلة ابدا لا يمكن واحد ياتي التقى وهو كل يوم يذهب الى السوق ويحملق وينظر في الحرام - 00:23:21

ما يمكن ما يمكن واحد يكون تقي وفلان فيه وفلان قال وفلان سوى وفلان عمي ممكن واحد يكون تقي وهو ياكل الشبه التقى لابد فيه من المكابدة مكابدة البصر لا تنظر الى الحرام. مكابدة السمع لا تسمع الحرام. مكابدة اللسان لا تنطق بالحرام. مكابدة القلب لا تفكر في الحرام - 00:23:43

فاذا كابدت الطاعات عند ذلك نمى جذع الايمان في قلبك فاصبحت مؤكدا النفع منك ففي البيت تنفع وفي المكتب تنفع وفي الطريق تنفع وفي المسجد تنفع. وفي السفر تنفع. اصبحت حياتك كلها ايش؟ تدر على الامة الخير - 00:24:08

لكن هذا لا يكون الا بمكابدة والدنيا احكمها على قدر ما تبذل تربح ما يمكن واحد يربح الا بالعمل هل رأيتم شخص له اولاد ما تزوج الان هل رأيتم انسان له اولاد لم يتزوج - 00:24:29

ما يمكن لابد من زوجة لانه الولد لا يمكن يطلع من الارض ولا من السماء ولا من الفراش. لا بد من منبت ينبت منه الولد وهل رأيتم شخص عالم لم يجد للطلب - 00:24:49

لا يمكن واحد يجد يجد عز العلم ما وجد ذل للطلب يذهب للشيوخ ويستحمل العري والعطش والسهر والبعد عن الاحبة وعن الاحباب وعن المتع يقرأ يقرأ بعدين ينال عز العلم - 00:25:04

كما انه لا يمكن واحد يكون غني وهو لم يرث المال او يكون لص او لابد ان يتعب في البيع والشراء بعدين يكون ثري هكذا الذي يريد شيء يقوم بالاسباب - 00:25:25

ولذا الذي يغض بصره ويكف لسانه يكون عنده ورع الذي يذهب للشيوخ ويتعب ويجلس ليل نهار يدرس ويترك الاحبة والاهل وكل المتع عند ذلك ينال العلم وهكذا. اذا كل طريق واضحة على قدر اهل العزم - 00:25:39

لذلك اعداؤنا علموا من ظاهر الحياة الدنيا ان بالعمل وبالقيام بالاسباب يقوون فهم يجتهدون ويشتغلون كثير ويعتنوا بالعقول ويعتنوا بالاستشارة ويبذلوا في الابداع العجيب لانهم علموا من ظاهر الحياة الدنيا ان بهذه الطرق - 00:25:59

ينتجون ويتقوون اذا وليتق الله ربه ثقوا تماما ان العبد اذا اتقى الله كل ما يريد يعطيه الله ولا يظلم ولا يبخس منه شيء ثم قال ولا تكتموا الشهادة الشهادة تؤدى - 00:26:20

سواء لك او عليك او سمعتها او لغيره لا تحاول ان ان تلف الشهادة اما ما يفعله بعض الناس في بعض البلدان يكونوا فيه ناس شهود برا يشهد بامور هذي مشكلة - 00:26:39

الشهادة الشهادة حكم شرعي لا ينبغي الانسان ان يشهد الا على ما يعلم اما الذي يشهد شهادة زور مشكلة هذا قادح صاحبه يجرح ولا تقبل شهادة له يشهد على شيء يعلمه واضح حق عرفه - 00:26:57

ولا يكتم الشهادة لان كتمانها لا يجوز ومن يكتبها اي الشهادة فانه اثم بعدين قال قلبه لان القلب هذا هو اماكن ايش اماكن الخير واماكن الشر ولذلك قال الاوان في الجسد مضغة - 00:27:16

اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي اثم قلبه. يعني قلبه فيه المرض هو الذي يأمره بشهادة الزور هو الذي يتصرف فيه ولذا ينبغي الحقيقة - 00:27:37

للانسان ان يكابد القلب حتى يسلم يصفو لانه بدون مكابدة لا يصفو الانسان اثم قلبه والله بما تعملون والله بما تعملون اي والله بعملكم او بالذي تعملونه عليم لا تخفى عليه خافية - 00:27:58

وهو كريم وقادر فيا حظا ويا مختما استقام والذي ينحرف يا ويله لان الله قادر ولا تخفى عليه خافية نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا الاستقامة وان يرزقنا فهم هذا الكتاب - 00:28:22

والعمل به. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. ولا تجعله ملتبسا علينا فنضل اللهم فهمنا القرآن وارزقنا العمل به. اللهم فهمنا القرآن وارزقنا العمل به. اللهم اجعلنا من اهل القرآن - 00:28:43

اللهم اجعلنا من اهل القرآن. اللهم اجعلنا من القرآن. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:29:03